وقد نكب هؤلاء الجهال عن طريق الحق وأعرضوا عن ا الذي كان أقرب إليهم من كل أحد وأقبلوا على غير ا واتخذوه ظهيرا ونصيرا و وليا من دون ا وحرموا نفوسهم النعمة الكبيرة التي أنعم ا بها عليهم فإنه يحقق جميع المطالب ويرد جميع الآفات من غير واسطة فلم يشكروا هذه النعمة ولم يقدروها قدرها وأقبلوا على خلقه يطلبون منهم قضاء الحاجات ورفع الآفات فعسروا الميسور وفضلوا ملتوى الطريق وجاهدوا في غير جهاد وبدلوا نعمة ا كفرا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ويبتغون في ذلك عند ا بل بالعكس من ذلك كلما أمعنوا في هذا الطريق واستمروا في هذا الطريق ازدادوا من ا بعدا و قد وضح من ذلك أن من اتخذ وليا من دون ا كان مشركا با كاذبا كافرا بنعمة ا .

وقال ا تعالى في سورة المؤمنون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار إن كنتم تعلمون سيقولون قل فأني تسحرون